فالوا المتمين بين الاخوان شيطان ثم ان كان اخوانه قدموه او قدمه الشيخ فليرى
نفسه انه لا يصلح للتقدم فانه لا يصلح للتقدم الا من لم يكن في القوم ارغع منه
وهو يري نفسه انه دونهم بيقين من نفسه فان كل انسان يعرف ما فيه من
الذنوب اكثر من غيره واذا كان يشهد نفسه دون المتقدم عليهم وهم اعلي منه
ثم تقدم عليهم فيكون اسا الادب مع من هو اعلي منه هذا اذا تقدم بنفسه واما اذا
كان مقهورا في تقدمه فلا باس عليه في ذلك التقدم ولقد قال بعض العارفين
ان من امر بالتقدم والظهور مجبرا في ذلك فليزهد في تقدمه فان ذلك اولي في
حقه وان كان بامر محتم فالتقدم لانه ليس للعبد ان يتاخر عما امر به علي سبيل
الوجوب ولقد نقل سيدي محي الدين قدس الله سره المتين في فتوحاته انه
قيل لابي يزيد البسطامي قدس الله السامي اخرج الي خلقي بوصفي فلما خطا
خطوة صعق فقيل ردوا علي عبدي فلا صبر له عني مع كونه خرج بالامر
وكان ابو العباس المرسي رضي الله عنه يقول ما جلست للناس حتي
هددت بالسلب فهكذا ينبغي للعبد ان يزهد في الرياسة حتي ولو انها عرضت
عليه لا يقبلها خوفا من غوايل نفسه ودسايسها ولقد قال بعض السادة
المحققين اخر ما يخرج من قلوب الصديقين حب الرياسة فحب الرياسة
داء دفين لان النفس تظهر لصاحبها عدم الميل للتقدم فاذا حصل لها ذلك
تظهر كراهتها له وانها مقهورة فيه ودليل من ليس له رغبة في الرياسة ولا
ميل انها لو زالت عنه او عزل عنها عزلا موبدا لا رجوع فيه اليها لا تتغير منه
شعرة بل يفرح بذلك قال الحكم ادفن وجودك في ارض الخمول فما نبت مما في ح
لم يدفن لا يتم نتاجه والي صاحب هذا المقام اشار عليه الصلاة والسلام
بقوله رب اشعث اغبر ذي طمرين تنبو عنه اعين الناس لو اقسم علي الله لابره.
فالترس مصدر لتلقي كل وارد ورد كل شارد فالخفا موطن الصفا والجمال
انما يحملونه الاثقال لكونه قد اشتهر عنه تصدره لذلك وقد وقع لبعض
الصالحين انه ضجر مما يقاسيه من انكار اهل المدينة عليه وعظيم اذيتهم له
فاتي يجمل له وصار يحمل عليه امتعته لقصد المهاجرة من تلك المدينة

فقال

فقال له صبي يا عم حمله ايضا فان الجمل يحمل اكثر من هذا ففهم ما في ضمن ذلك
من الاشارة ورجع عما كان قاصده من السير والرحلة عن البلد فالصدارة لا يثبت
عليها الا المخمول لكن صاحبها مترسا يتلقي كل ما قدام له من علام وجهول ومنها
عند قوله فيها ومن شانهم التباعد عن مخالطة الاحداث قال ايده الله لان
مخالطتهم تفتن المريد والنفس ترخص في معاشرتهم وفي تكرار النظر فيما.
خصوا به من المحاسن لكونهم رجالا فيدع المريد الصادق هذه الرخصة
وياخذ بعزيمة ترك النظر الا عن ضرورة ويتخذ مذهب النووي مذهبا له في
تحريم النظر اليهم خوفا ان يقع منه نظرة فتورثه حسرة وتؤثر في قلبه فتصير
عشقا لانهم قالوا لا يتعلق القلب في غير الله الا في حال غفلته عن الله كما انه
لا تقع في الشبكة سمكة الا وهي غافلة عنه تعالي واذا تعلق قلب المريد بقلب
احد تشتت عزمه وتفرق همه فينقطع بذلك عما هو طالب له وتكون النفس
قد نالت اربها منه وقد قيل كم من نظرة جلبت فترة واعقبت حسرة واكسبت
فوت نفرة وينبغي ترك النظرة الاولي التي هي لك لئلا تقع في الثانية التي عليك
قال بعضهم ما اختلي اجنبي بامراة الا وكان الشيطان ثالثهما وقال اخر
وما اختلي رجل بامرد الا وكان معهما سبعون شيطانا فكف النظر عنهم.
وعدم صحبتهم متاكد حتي لو لم يكن في مخالطتهم الا ميل القلب اليهم لكفي المريد
قطيعة فانه مامور بان لا يشغل قلبه الا بربه وان لا يتفرغ للحضور معه
واشتغال القلب بالغير يمنع من جمعية القلب عليه تعالي فلهذا احذرت
الاشياخ من صحبتهم خوفا علي الطالب من الافتتان بهم ومنها عند قوله
فيها وكذلك النسا ومواخاتهن والاجتماع بهن كما عليه غالب فقرا هذا الزمان
الخ قال الشيخ ايده الله اي علي سبيل الانفراد لان الخلوة بالاجنبية حرام
ومواخاتهن علي الطريقة التي يفعلها غالب فقرا هذا الزمان من وضع
يدها في يده من غير حايل فذلك لم يثبت في السنة نعم ثبت انه صلي الله عليه وسلم
كان اذا اراد مبايعة النسا يقول كما روي عن عايشة رضي الله تعالي عنها
قد بايعتكن كلاما وما مست كف رسول الله صلي الله عليه وسلم كف امراة

Copyright © King Saud University